

أمثال القرآن

[34] بالعلمانية عند العلمانيين; وذلك لضعف الشخصية، فهو لا يتجرأ التفوه بعقيدته الواقعية. (1) الثالث - حب الدنيا: إنَّ النفاق الدولي والعالمي لهذا العصر ينبع من هذا المنشأ . إن سبب الازدواجية في التعامل وانطلاق دعوات لاحترام حقوق البشر من قبل بعض الدول الاستكبارية في موارد، وسكوت ذات الدول في موارد أخرى، رغم ما تحصل من انتهاكات وجرائم ضد البشرية، هو حب الدنيا . فالدول تطلق هذه الدعوات متى ما تعرضت مصالحها للخطر وتستخدم هذه الحرية ضد الدول التي تعرض مصالحها للأخطار; إلاَّ أنها تتغاضى عن هذه الانتهاكات إذا ما صدرت عن احد صديقاتها التي لا تعرّض مصالحها للخطر، حتى لو كانت الانتهاكات واضحة ولا شبهة فيها ولا تبرير لها. القرآن المجيد يحكي نماذج بارزة ومؤلمة عن هذه الطائفة من المنافقين في الايات 75 - 77 من سورة التوبة: (وَمِنْهُمْ مَّنْ ءَاهَدَ اللّٰهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ لِنُذَمِّرَنَّ لَهُمْ وَلَئِن كُنُوْا مِنَّا لَيَنصُرُنَّآ وَنُقِيْضَنَّآ فَذَمِّرْ بَعْدَهُمْ مِّنْ مَّوَدَّةِ النَّاسِ وَصَلْوَةٍ يُّوَدُّوْنَآ وَيُوَدُّوْنَآ وَنُقِيْضَنَّآ فَاُولَٰئِكَ يَسْتَكْبِرُوْنَ فَسَيَكْفُرُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُكَفِّرُوْنَ لَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ) (وَمِنْهُمْ مَّنْ ءَاهَدَ اللّٰهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ لِنُذَمِّرَنَّ لَهُمْ وَلَئِن كُنُوْا مِنَّا لَيَنصُرُنَّآ وَنُقِيْضَنَّآ فَذَمِّرْ بَعْدَهُمْ مِّنْ مَّوَدَّةِ النَّاسِ وَصَلْوَةٍ يُّوَدُّوْنَآ وَيُوَدُّوْنَآ وَنُقِيْضَنَّآ فَاُولَٰئِكَ يَسْتَكْبِرُوْنَ فَسَيَكْفُرُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُكَفِّرُوْنَ لَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ) (التوبة: 75-77). هذه الايات نزلت في ثعلبة بن حاطب، وكان من الانصار فقال للنبي(صلى الله عليه وآله): ادع الله ان يرزقني مالا. فقال: "يا ثعلبة قليل تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه (2) أمّا لك في رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسوة حسنة؟ والذي نفسي بيده لو أردت ان تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت". ثم اتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق، لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه. (3) فقال(صلى الله عليه وآله): "اللهم ارزق ثعلبة مالا". 1. في حديث للامام علي(عليه السلام) اشار فيه إلى هذا المنشأ "نفاق المرء من ذل يجده في نفسه" ميزان الحكمة الباب 9392، الحديث 20258. 2. مراد الرسول الاكتفاء بالحياة البسيطة والقناعة بها. 3. من الأمور المستفادة من هذه الرواية هو عدم الاصرار على الطلب. وقد جربت هذه القضية لمرات عديدة، فان عدم الاستجابة قد تكون لصالح الإنسان وهو لا يعلم بذلك كما يقول الله (عَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) الأمر صادق حتى بالنسبة إلى الطلبات المعقولة مثل الاصرار على التوفيق لاداء صلاة الليل فان عدم توفيقه قد يكون لاجل الحول دون ابتلائه بالعجب والرياء.